الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

المسكوت عنه

أفـــق آخـــر لـلانـتـخـابـات الـقـادمـة

الانتخابات المقبلة التي ستجري في السابع من آذار، لن تكون مشابهة لتلك التي جرت في عام ألفين وخمسة، فبين التاريخين جرى كثير من التحولات في البنية السياسية، وفي بنية المجتمع ذاته. وكل تلك التحولات فعلت فعلها في رسم خارطة سياسية جديدة، فيها ما هو مختلف وفيها ما هو قديم. المزاج الشعبي، رغم تشاؤمه من المستقبل، الا انه يرغب في رؤية خارطة سياسية جديدة، ووجوها أخرى، وواقعا خدميا يراعي متطلبات المواطنين. لقد انتهت مرحلة كانت ثقيلة على الجميع، وهذا ما يعترف به حتى من كان ممسكا بزمام مفاتيح السلطة.

شاكر الأنباري

أغلب الائتلافات تفككت، بل وصار بعضها معادياً للبعض، بعد ان دخل أكثر من طرف في حرب مع الآخرين، كما حصل للائتلاف الشيعي حيث استحكمت الحساسية بين حزب الدعوة والتيار الصدري، ثم لاحقاً بين الدعوة والمجلس الإسلامي الأعلى. الورقة الرائجة ذات يوم، وهي الطائفية، أصبحت تهمة، الجميع ينأى بنفسه عنها. القوات الأميركية اختفت من المدن تقريبا، بعد توقيع الاتفاقية الأمنية مع الحكومة، وتنظيم القاعدة ما عاد مؤثراً، وهو في طريقه للزوال. في حين ضربت الميليشيات بعنف، وأزيحت عن الخارطة. هذا هو واقع الحال في السنوات الأربع الأخيرة. انهارت أيضاً جبهة التوافق، وتشظت القائمة الوطنية العراقية، واختفت أحزاب وظهرت أحزاب.

وفي الزمن القصير المتبقي بدأت معالم الواقع السياسي الجديد تتشكل. وتشكلها لم يكن في معزل عن التجربة الماضية. ومن يتأمل في الائتلافات الجديدة التي ولدت في بحر الأيام، والأسابيع الماضية، يلاحظ فيها ملامح متشابهة. ربما تختلف الوجوه فقط لكن التركيبة، واللغة المستخدمة، والمشاريع المستقبلية، تكاد كلها تكون نسخة واحدة. الائتلاف الوطني العراقي، ائتلاف دولة القانون، الحركة الوطنية العراقية، الأحرار، عراقيون، جبهة التوافق، وغير ذلك من تسميات، كلها تحاول إعطاء فكرة عن توجه تلك الائتلافات. عدا الحزب الشيوعي العراقي الذي قد ينزل بقائمة منفردة، فكل القوائم تتكون من تكتلات وأحزاب وحركات، إضافة إلى الأفراد ذوي الشخصيات الاجتماعية المعروفة.

أما التحالف الكردستاني، وكان يضم الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والاتحاد الإسلامي، فيبدو أنه سيحتفظ بوحدته السابقة. ويعتقد بأن كتلة التغيير التي يقودها نوشيروان مصطفى قد تدخل الانتخابات في الإقليم منفردة. ومن أوجه التشابهات في الخارطة الجديدة هو هيمنة الرجال على تلك الائتلافات، وهذا يؤكد ان العقلية الذكورية مسيطرة ومنتفخة، وهي ما زالت تسود المشهد النخبوي مثلما تسود في الشارع. ولولا نظام (الكوتا) المفروض من قبل الحاكم المدني السابق بول بريمر في قانون الدولة ، حيث وضع نسبة خمس وعشرين بالمئة للمرأة، فعلى الأغلب لن تكون هناك مقاعد نسائية حتى بين أشدّ الائتلافات تشدقاً بالحرية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان. هذا واضح من الدعايات التي ظهرت أثناء الإعلان عن تلك الائتلافات. وجود المرأة كان رمزياً، ولا يتناسب بحال مع نسبتها في المجتمع.

المعروف أن نسبة المرأة في المجتمع تفوق الستين بالمئة. ارتفاع النسبة سببه مفهوم، إذ كان للحروب والهجرات والتصدعات الاجتماعية دور هائل في تدني نسبة الرجال. اضطراب الشارع بعد سقوط النظام حجر المرأة في البيت حتى وقت قريب.

والسمة الأخرى لتلك الائتلافات هي محاولتها كلها تقريبا الجمع بين مكونات المجتمع، سنة وشيعة ومسيحيين وأكراداً وتركماناً وأقليات، وذلك في مسعى بصري، على الأقل، أمام شاشات التلفزيون لتأكيد وطنيتها، وعبورها فوق الحواجز المذهبية والقومية.

علما أن ثمة أحزاباً مهيمنة، طائفية، بلون واحد، بقيت هي المحور لبعض تلك الائتلافات. ائتلاف دولة القانون على سبيل المثال محوره حزب الدعوة. الائتلاف الوطني محوره المجلس الإسلامي الأعلى والتيار الصدري، وجبهة الوفاق محورها الحزب الإسلامي.

فوق ذلك ثمة تركيز على شيوخ العشائر، فهم باعتقاد تلك الائتلافات قوة انتخابية ضاربة قد تجيّر أصوات أبناء العشيرة الى الائتلاف المعني، مع أن هذه النظرة فيها مصادرة للوعي في الريف الذي قطع أشواطاً طويلة في الوعي الوطني والسياسي.

ومسوغ ابراز شيوخ القبائل والعشائر جاء نتيجة لعبهم دوراً أساسياً في فرملة الحرب الطائفية قبل سنوات. هناك حقيقة يعرفها الناس وهي أن معظم العشائر، سواء في الشمال او الجنوب، تنقسم الى سنة وشيعة، بهذه النسبة أو تلك. وهناك أيضاً تداخل بنسب معينة حتى بين العشائر العربية والكردية. كما أن معظم الائتلافات ذات وجوه قديمة. الوجوه التي صنعت، أو شاركت في أحداث السنوات الست الماضية، بما فيها القتل، والتصفيات، والفساد الإداري، والتهريب، والتواطؤات مع مخابرات دول مجاورة، والارتباطات مع بقايا النظام السابق. ولا يحسب لتلك الوجوه من ايجابيات إلاّ النزر القليل، وحتى هذا القليل صنعه العراقيون البسطاء، اللاطائفيون، والمرجعيات الدينية الحكيمة، والمثقفون الوطنيون، والأكاديميون الذين لم ينجرّوا الى مستنقع الطائفية.

بعض من الوجوه القديمة ذات ماض لا يسر الناخب، وتلك معضلة الانتخابات القادمة.

عشرات من النخب السياسية في واجهة المشهد، لا ترضي هذا الطرف أو ذاك، هذا المكون أو غيره، بسبب موقف سابق أو توجه مختلف عليه أو مغايرة في تعريف هوية البلد.

والمواطن عليه أن يختار، حيث إنه سيحشر بين تلك الخيارات وأغلبها مر، وتم له تجريبه، وقد أورثه ملايين المهجرين، وآلاف الجثامين مجهولة الهوية، وعشرات الآلاف من اليتامى، وجيشاً جراراً من العاطلين عن العمل، وجرائم غامضة لا يجرؤ أحد من سياسيي البلد، العتاة، الكشف عنها. والمشتركات الأخرى أيضاً اعتماد الجميع على كاريزما الأعضاء، ممن تبوأوا مناصب حكومية أو برلمانية أو شيوخ قبائل أو رجال دين. والبعض تم تجميعهم على ضوء تلك الكاريزمات فقط.

اذ ما الذي يربط بين رجل دين مذهبي حتى النخاع، وبين علماني قح خبير بالنظريات الحديثة في بناء المجتمعات؟ وما الذي يربط بين دكتور في العلوم الزراعية وشيخ عشيرة لا يعرف سوى شجرة الأنساب؟ وطبعا مع غياب برنامج حقيقي يقدم للناخب سيتساوى الجميع بلا شك. ولا يعود أي فرق بين هذا وذاك.

ولعل الملاحظة الأبرز في ائتلافات ما قبل الانتخابات تلك، خلوها من مثقفين بارزين معروفين في الوسط الأكاديمي، على صعيد البحث، والتأليف، والإبداع، والفن، والصحافة. وكأن لسان حال تلك الائتلافات يقول: هؤلاء لا هم بالعير ولا هم بالنفير. وبالتالي ما على المثقفين والمتعلمين والأكاديميين سوى توقع الأسوأ.

وليعدوا العدة منذ الآن لكي يواجهوا حكومة تكميم الأفواه، وتدوس على حقوق الإنسان، وتحجّب النساء والعقول، وتستخف بضمير الشعب. حتى تصبح بنايات السينما مواضع لبيع الخضراوات، والمسارح مضافات للعشائر، والصحف مماسح لأفواه الساسة الطائرين على أجنحة الفضائيات، والقصائد ردحاً وتطبيلاً ومديحاً، والموسيقى مزمار إبليس في جهنم.

لكن هذه اللوحة المتشائمة قد يقلبها الناخب غداً رأساً على عقب، فرأسمال العلمانية في العراق الجديد لا يمكن تجاهله في بورصة رجال الدين المتهالكة.

شـــروط

بـين الـبـرادعـي وعـلـي الـديـن هـلال!

حسين عبد الرازق

نقلت صحيفة (المصري اليوم) عن د. علي الدين هلال أمين الإعلام بالحزب الوطني وأستاذ العلوم السياسية قوله في المنتدى العربي العالمي الذي عقد في واشنطن مخاطبا د. محمد البرادعي: (إذا اخترت أن تدخل العملية السياسية فعليك أن تدخلها وفق القواعد الدستورية وأن تلعب وفق قواعد اللعبة دون شروط مسبقة)، رافضاً بذلك ما طالب به د. البرادعي من إجراء الانتخابات العامة البرلمانية وانتخابات الرئاسة (على غرار المعمول به في سائر الدول الديمقراطية المتقدمة منها والنامية في إطار ضمانات تشكل جزءا لا يتجزأ منها) ويحدد هذه الضمانات في إنشاء لجنة قومية مستقلة ومحايدة تتولى تنظيم الإجراءات الخاصة بالعملية الانتخابية لضمان نزاهتها، والمطالبة بوجود مراقبين دوليين من قبل الأمم المتحدة، وإتاحة مساحات متكافئة في جميع أجهزة الإعلام الحكومي للمرشحين ليتمكنوا من طرح أفكارهم وبرامجهم، وفتح باب الترشيح لرئاسة الجمهورية لجميع المصريين سواء كانوا أعضاء في أحزاب أو مستقلين عن طريق إزالة مختلف العوائق الدستورية والقانونية المقيدة لحق الأغلبية العظمى في الترشيح.

وتساءل د. علي الدين هلال (هل من حق أي شخص في أمريكا أو في أي دولة أن يطالب بتعديل الدستور كشرط للترشيح؟).

ويبدو أن أمين الإعلام بالحزب الوطني لا يعرف أن الدستور في الولايات المتحدة والدول الديمقراطية وكذلك القوانين الخاصة بانتخابات الرئاسة فيها صدرت من مجالس تشريعية منتخبة ديمقراطيا وفي انتخابات حرة ونزيهة، وهي محل توافق وقبول من المجتمع ، بينما الدستور المصري الصادر عام ١٩٧١ وقوانين مباشرة الحقوق السياسية وانتخابات مجلسي الشعب والشورى، صادرة عن مجالس نيابية تم انتخابها في ظل مقاطعة أكثر من ٧٥٪ من الناخبين للتصويت في الانتخابات العامة، وشهدت تزويرا واسعا سواء في الاستفتاء على الدستور أو انتخابات مجلس الشعب، وهو الأمر الثابت بتقارير محكمة النقض في مئات الطعون المقدمة لها وفي تقارير القضاة الذين أشرفوا على انتخابات عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥ المقدمة لنادي القضاة قبل إلغاء الإشراف على القضاء.

كما تناسى د. علي الدين هلال، أن حزبي التجمع الوطني التقدمي الوحدوي والعربي الديمقراطي الناصري قاطعا انتخابات رئاسة الجمهورية عام ٢٠٠٥ - ترشيحا وتصويتا- اعتراضا على تعديل المادة ٧٦ التي تمت صياغتها لضمان فوز رئيس الجمهورية الحالي ووريثه من بعده في العائلة أو الحزب، وتلقى رئيسا حزبي الغد والوفد اللذان خاضا الانتخابات درسا لا ينسى، فالأول دخل السجن لمدة ٥ سنوات، والثاني تعرض لمحنة في حزبه أطاحت به خارج الساحة السياسية.

وفي أول ديسمبر/ كانون الأول الحالي أصدرت أحزاب التجمع والوفد والناصري والجبهة بيانا طالبت فيه بتعديلات دستورية تؤكد الفصل بين السلطات وتقليص سلطات رئيس الجمهورية وتحديد انتخابه بفترتين متتاليتين ورفع القيود على الأحزاب والأفراد التي تمنع ترشيحهم لرئاسة الجمهورية (أكثر من ٩٩٪ من المصريين ممنوعين من الترشيح)، وبأن تتم الانتخابات على أساس القوائم النسبية غير المشروطة وعودة الإشراف القضائي الكامل على العملية الانتخابية وتشكيل لجنة قضائية مستقلة للانتخابات بديلا عن اللجنة العليا للانتخابات بتشكيلها الحالي من قضاة يعينهم رئيس الجمهورية، وتأتي مطالب د. البرادعي تأكيدا لهذه المطالب ودعما لها.

مشكلة د. علي الدين هلال والناطقين باسم الحزب الحاكم والسلطة الحالية – وهلال من أكثرهم معرفة وذكاء- أنهم يتصورون الشعب المصري مجموعة من السذج يمكن خداعهم طوال الوقت. والحقيقة أنهم لا يعرفون شعبهم، ويتصورون أن الحصار المفروض من جانب الحكم على المصريين قد حال بينهم وبين معرفة الحقائق، ناسين أن ثورة المعلومات والاتصالات، والقنوات الخاصة والصحف الحزبية وبعض الصحف الخاصة الجادة أحدثت شروخا عميقة في جدار الحصار، وأن تجارب الناس والواقع الذي يعيشونه كفيل بكشف كل الحقائق التي يحرص الحكم على إخفائها.

دون توقـف

دكـــاكيـــن إعـــلاميـة

كاظم الجماسي

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات العامة، تشهد السوق السياسية العراقية نشاطا ملحوظا في حركة بيع وشراء الأسهم، مثلما تشهد بوادر حملات إعلانية لترغيب الزبائن لأن يمنحوا أصواتهم لمالكي الأسهم الأوفر حظا..

ومع حداثة خوضنا كعراقيين هكذا تجربة، فإن ساستنا الكرام ارتكبوا الكثير من المغالطات الدعائية وأجزلوا الوعود لتحقيق المطالب المشروعة لمنتخبيهم في الدورة الماضية من دون ان ان يفوا بوعودهم تلك، الأمر الذي خلق فجوة ثقة بين المواطن والسياسي، اتسعت وتعمقت بنحو لا يمكن إغفاله او السكوت عنه.

ففي الوقت الذي يظهر فيه المسؤول عن لقمة عيش المواطن وقد فاضت على وجهه ملامح الكدح المتواصل ليل نهار، ليس من اجل إشباع ملايين الجياع، الواجب الذي أناطته به أوراق اقتراعهم، بل من اجل تسمين العجول المحيطة به، عملا بموعظة (الأقربون أولى بالمعروف)، في الوقت ذاك تتلوى بطون الجياع تعصرها مرارة الخيبة والخذلان..

وفي الوقت الذي يسير فيه المسؤول عن امن المواطن وحمايته (الاقربون) بموكبه السلطاني في شوارع بغداد المكتظة، محاطا بأكثر من حزام امني، آمنا راضيا غير مرضي، تبعثر أشلاء المئات من أناس هذا الوطن المبتلى عواصف التفجيرات، لكأنما محتم عليها التبعثر جزاء لاجتماعها في صناديق الاقتراع التي صنعت من ذلك اللامسؤول مسؤولا..

وفي الوقت الذي تتناطح فيه قرون بعض وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، في كسب ود المسؤول فلان والآخر علان، ممن يريق دبق المال سائلا لتجتمع عليه حشرات تلك الوسائل الإعلامية لاهجة بحمد من لا يستحق سوى الذم والنبذ إلى مزابل التاريخ، ينبري البعض الآخر لحمل (لواء الدفاع عن الوطن والمواطن) عن طريق المزايدات التي لاتثير سوى امتعاض الوطن والمواطن، مدفوعة بآلية الترويج الرخيصة لمقاصد جهوية ضيقة، و بالطبع، مازال الحيز الذي يشغله الإعلام النزيه، شأنه اليوم شأن كل الأزمان الغابرة، حيزا مقيدا بحيطان الزيف العالية، وصوته ،على الرغم من صدقه في التعبير عن مصالح الكثرة الكاثرة من المواطنين، محجوب بصعصعة وجعجعة الإعلام المدفوع الأجر سلفا ..

لمن يستعرض، وبنحو متريث، مشهدنا (السيا إعلامي) طوال زمن الدورة الانتخابية الموشكة على الختام، سيلمس لمس اليد بضعة معطيات، ربما كان اهمها تشكل عتبة وعي حقيقي لدى العراقي الذي تكبد الكثير من مغالطات إعلام مختلف الجهات التي أمسكت بزمام أمور عيشه اليومية، وبات يسخر بطريقته العراقية المعهودة(الحسجة) او غيرها، من أباطيل وحذلقات ذلك الإعلام، الأمر الذي راح يدعم وضوح الفرز والاختيار لديه بين من يمثل مصالحه اليومية وتطلعاته المستقبلية، وبين من وضع تلك المصالح والطموحات موضع المزايدة ومن ثم، بعد تمكنه، التنكر الكامل لها..

ومن المعطيات الأخرى أيضاً، ان العراقي، على الرغم من فداحة خسائره طوال السنوات الأربع الماضيات وما قبلها، أدرك ما للديمقراطية من ثراء إنساني كبير كفيل بتحقيق كل ما كان محروما منه سواء على صعيد العيش او الكرامة، وأيقن أخيراً، على الرغم مما يطفو على السطح من دعوات مريضة خاسرة تنادي بعودة الاستبداد، مستثمرة خيبات الأمل المباشرة عند بسطاء هذا الشعب. أيقن العراقي انه يمضي إلى الأمام، في توكيد حقه بمستقبل أفضل عبر اختياره القوى الشريفة التي ناضلت حقا، طوال عقود، في سبيل تحقيق حرية وكرامة الوطن والمواطن.

آراء وأفكار Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .
٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.

ideas@almadapaper.net

معـجـزات

من المبـاراة للكنيسـة

فريدة النقاش

اندفعت جماهير مسلمة ومسيحية بالآلاف في اتجاه كنيسة الوراق كانت قد ترددت شائعة أن السيدة العذراء تجلت فيها قبل أيام، وجاء بشر نساء ورجالا وأطفالا من القرى والبلدات المجاورة لتشفع السيدة لهم وليقدموا لها سرا وجهرا شكاواهم ويعبروا عن ألمهم بعد أن ضاقت بهم السبل.

وكان مشهد قريب من هذا قد تكرر قبل أكثر من أربعين عاما حين قيل إن السيدة العذراء قد تجلت أيضا في كنيسة بالزيتون بعد عام من هزيمة يونيو/ حزيران ١٩٦٧ التي انكسرت فيها الجيوش العربية أمام العدو الصهيوني الذي احتل أراضي ثلاث دول منها.

وتأتي الواقعة الجديدة بعد أسابيع قليلة من عملية الشحن العدواني التي قام بها الإعلام متضامنا مع سياسيين وشخصيات عامة من البلدين الجزائر ومصر بعد اعتداء مشجعين جزائريين على مشجعين مصريين في مباراة الخرطوم المؤهلة للاشتراك في كأس العالم. ويكاد يجمع الباحثون وعلماء الاجتماع والمواطنون الذين استهجنوا الحالة الغوغائية التي انطلقت في البلدين على أنه قد جرى افتعالها وتأجيجها بذكاء لتغطي على الاحتقان السياسي الاجتماعي فيهما معا حيث اتسعت قاعدة الفقر والبطالة خاصة بين الشباب وفاحت رائحة الفساد الذي تحول إلى مؤسسة في البلدين وأصبح هو القاعدة في كل من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، ومن المفارقات الساخرة أن الجزائر ومصر تعادلتا في حجم الفساد طبقا لتقارير منظمة الشفافية العالمية وجاء ترتيبهما معاً قرب آخر البلدان التي جرى قياس الفساد فيها والذي أدى انتشاره إلى هروب المستثمرين وتدهور الأحوال.

وتنهض شواهد كثيرة ولها تاريخ على ضلوع النظم الحاكمة من غالبية البلدان العربية في هذه اللعبة الخطرة التي تستخدم كلا من المشاعر الوطنية الزائفة والدين في السياسة وتتلاعب بالمشاعر الدينية للملايين اليائسة التي تنغلق أمامها طرق التقدم والاستقرار نتيجة للسياسات الطبقية المنحازة لكبار الرأسماليين وتحالفها مع الاستبداد السياسي الذي يقف حائلا بين هذه الجماهير وبين العمل المنظم من أجل تغيير واقعها البائس.

وقد أدى زواج الفساد والاستبداد وحالات الطوارئ المفروضة بصفة دائمة في غالبية البلدان العربية إلى عجز الأحزاب الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني عن الوصول المنظم السلس إلى هذه الجماهير وتعبئتها من أجل الدفاع عن مصالحها الحقيقية بصورة جماعية، وهكذا انفتحت الأبواب أمام القوى السياسية التي تتلاعب بالدين وتنشر أفكارا التطرف والتكفير وتعبئ الشباب اليائس الباحث عن طريق بدعوى أنها ترشده إلى الجنة.

وكما يسجل التقرير الثاني عن الحريات في الوطن العربي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان الذي صدر قبل أيام بعنوان (واحة الإفلات من المحاسبة والعقاب)، فقد تزايدت حدة الاحتقان الطائفي في مصر بسبب تنامي مشاعر التعصب الديني وتوظيف الدين في العمل السياسي من كل من الحكومات وجماعات الإسلام السياسي. وتقاعس الحكومة عن معالجة العديد من المشكلات المزمنة التي تكرس التمييز ضد الأقباط وغيرهم ما تصوروا. وربما كان هذا سببا إضافيا في اندفاع الآلاف من المسيحيين نحو ما تصوروا أنها السيدة العذراء.

ويسجل التقرير أيضا أن حكومات عربية تسعى لترميم شرعيتها بتوثيق أواصر التحالف مع السلفية غير المعارضة لها مما يترتب عليه تعزيز التطرف الديني وتوقع المزيد من تدهور حقوق الإنسان.

كان الدكتور سيد عويس عالم الاجتماع الراحل قد درس قبل ما يزيد على الأربعين عاما رسائل بالآلاف قام مواطنون استهلكهم الفقر والجهل والمرض وانسداد الأفق بكتابتها إلى أولياء الله الصالحين يشكون حالهم وكلهم أمل أن يأتيهم الفرج من السماء لأنهم خاطبوا هؤلاء النورانيين، وما أشبه الليلة بالبارحة إن الجماهير التي اندفعت إلى الكنيسة لتلتمس عونا من السيدة العذراء التي شبه لهم أنها ظهرت لتنتشلهم، لا تختلف كثيرا في تكوينها النفسي ودوافعها العميقة عن تلك الجماهير التي جرى حشدها لتصب غضبا عظيما على الجزائر حكومة وشعبا وإن اختلفت بعض الأسباب هنا وهناك.

فهل سوف تنجح هذه الألاعيب الشريرة كلها لزمن طويل قادم من الإبقاء على حالة التعتيم على وعي الجماهير، وإلحاق المزيد من التشوهات بهذا الوعي، والنجاح في تصريف الغضب الشعبي في اتجاهات خاطئة، سواء في مباريات كرة القدم أو التماس العزاء في الكنائس و الجوامع أو ممارسة العنف الديني بعيدا عن الداء الأصلي ألا وهو مجموعة السياسات الاقتصادية الاجتماعية التي وصلت بنا على أجنحة الفساد والاستبداد إلى طرق مسدودة.

تقول لنا خبرة التاريخ إن لكل شيء آخر وإن وعي الشعوب بحالها ينضج ببطء لكنه يصل في آخر المطاف إلى الطريق الصحيح، وإن طال أمد هذا الوصول.